DOI: 10.18860 /ijazarabi.v5i3.17493
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

Translation Works Of Arabic Literature Into Tamil Language In Sri Lanka Reference To The Novel "Granada"

أعمال ترجمة الأدب العربي إلى اللغة التاميلية في سريلانكا رو اية غرناطة أنموذجاً

Hassan Lafeer Meera Mohideen*[1], Ansari Abdul Rasheed[2], Pichchai Mohideen Hamthoon[3]
[1,2]Jamal Mohamed College affiliated to Bharathidasan University, India., [3]Eastern University Sri Lanka, Vantharumoolai, Sri Lanka.
hlmmohideen2018@gmail.com*[1], ararabi2005@gmail.com[2], hamthoonpms@esn.ac.lk[3]

Abstract
Sri Lankan scholars have been interested in translating Arabic literature into local languages. Many Arabic books have been translated into Tamil by direct or adaptation translation. The translation process is not easy work and is more difficult when translating among different language families. It is a process with various linguistic, literary, and cultural difficulties, and the translator faces general and particular problems during literary texts. This study focused on the issues in translating the Arabic novel into the Tamil language and tried to provide some appropriate solutions. This research examined the translation methods in Dr. PM's famous Egyptian novel "Granada". Irfan into Tamil. The methodology adopted is qualitative. The primary data was collected through personal interviews and original texts. Secondary data were obtained from related books, and scholarly works and data were analyzed. This research concluded that Dr. P.M. Irfan has followed in his translation several methods and translation strategies to solve problems that exist in translating the Arabic novel into the Tamil language. He avoided some Arabic words in translating into Tamil. He was concerned with translating what the Tamil reader needs to understand the story and its narrative course, taking the adaptation method, and avoiding direct translation. He brought proper nouns in Arabic sounds with an explanation of their meaning in the footnotes, and he left the purposes of the special verbs such as Al'afeal Alnaaqisa and Al'afeal Almuqaraba, which are not found in Tamil. Background knowledge of both languages is recommended to be a successful translator.
Keywords: Translation; Arabic Literature; Tamil Language; Sri Lanka; Granada; Novel

مقدمة

الرواية نوع مهمّ من أنواع الأدب. هي تحمل جمال اللغة وفخرها وجودتها، حيث لها حسن إبداعي وتأثير وجداني. والرواية لون من ألوان الأدب وجنس من أجناسه ولها تأثير هام في نفوس الناس ومشاعرهم ومضامرهم وعواطفهم كما لها أيضاً مكان عظيم في العالم الأدبي لبراعتها وحداثتها فكل شيء فيها جمال ومولع فالرواية هي فنّ فذّ جذاب لمن يقرأها ويثير مشاعره وعواطفه ويدفعه إلى عالم خيالي في الذهن فينبع فيه نهر التخيل والتصور وأخيرا يجعله في أتم التمتع والسرور

وهي تروى حوادث معينة ذات سلسلة مترابطة من خلال التعبير عن الأشخاص وأفعالهم. يأتي حسن شوندي وآزاده كريم تعريفا موجزا عن الرواية بنصهما: "أما الرواية فهي أكبر أنواع القصص من حيث طولها، ولكن الطول ليس وحدها هو يميز الرواية عن القصة أو الأقصوصة، فالرواية تمثل عنصرا وبيئة، أي أن لها بعدا زمنيا من المألوف أن يكون زمانها طويلا ممتدا، بل ربما اتسع البعد الزمني، فاستغرق عمر البطل أو أعمار أجيال متتابعة" (Shavandi & Kareem, 1390, p:50)

يقول ميخائيل باختين عن الرواية: "إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل-نسبيا -وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية" (Amina, 1997, p:21)

بين روايات اللغات في العالم، تتميز الرواية العربية بخصائص مهمة. "الرواية العربية جنس أدبي ينمو ويتداخل عبر مراحل متواصلة. وكل حديث عنها، يضعنا في مفترق الطرق، أمام رأيين متباينين. أحدهما يرى أن الجنس الروائي، حاضر في التراث العربي، بينما ينفي الثاني أن تكون هناك صلة بين الرواية، وهذه الأشكال القصصية القديمة. ولعل البدايات الأولى لقيام الرواية العربية" (Buatat, 1993, p:8)

"شهدت الرّواية العربيّة الحديثة تغيّرا ونموّا بارزا في عناصر مكوّنات المتن السّردي وكذا مستويات التّعبير والإفصاح؛ هذا كلّه يعود إلى مظاهر وأشكال التّجديد الّتي لامست الرّواية العربيّة الحديثة، فتنوّعت التّقنيّات والأساليب، وجدّ العديد من الرّوائيين إلى خلق مشروع جديد، يمنح القارئ ممّا يلهب مشاعره ويجعله يتابع القراءة بشغف، فهدف الرّوائيّون تشكيل قالب روائي جديد وحداثي، بمعنى تحقيق المغايرة وهذا التّغيير على مستوى الشّكل والمضمون ممّا جعل بعض النّقّاد يطلقون على هذه الحقبة (عصر الرّواية)." (Mariam, 2020, p:A) ولكن الرواية تختلف عن سائر أنواع الأدب العربي بشتى الخصائص وذلك في كيانها ومدلولها وفحواها الذي يظهر خلال الأحداث فيها كما يقول بارنار فاليت: "خلافاً للأنواع الأدبية الأخرى، كالمسرح أو الشعر، تُعرف وتحدد الرواية ليس من خلال سماتها الشكلية فحسب، بل من خلال مدلولها المرتبط تاريخياً بفكرة الحكاية (fiction)." (Falit, 2013, p:15) هذه الدراسة تعتني برواية مشهورة "غرناطة"، كتبتها الكاتبة المصرية رضوى عاشور مع مراعاة ترجمتها التي قام بها الدكتور عرفان فير محمد النظيمي من سريلانكا حيث تبحث عن أعمال ترجمة الأدب العربي في الجزيرة وتحليل أساليبها. وتسعى هذه الدراسة للتعرف على أعمال ترجمة الأدب العربي في سريلانكا والسعي لتعريف رضوى عاشور

وتأليفاتها الأدبية في الأدب العربي وخصوصا رواية غرناطة، التي أعجب بها المجتمع السريلانكي بين أعمال الأدب العربي وإظهار أساليب الترجمة التي اتبعها مترجم رواية غرناطة د. عرفان النظيمي.

عملية الترجمة ليست يسيرة كما يظن الكثير. وهي عملية ذات صعوبات شتى لغوياً وأدبياً وثقافياً. أما الخبراء الذين يرسخون فيها ويجيدون في اللغتين الأصل والهدف، يمكن إعطاء مترجمات قيمة. وعلى هذا الصدد، ترجمة الروايات العربية، تعاني مشكلات عامة وخاصة في أثناء ترجمتها على أنها نصوص عربية لها علاقة وثيقة بالمجتمعات العربية. فهذه الدراسة تدور حول المشكلات والأساليب التي توجد في ترجمة الرواية العربية المشهورة إلى اللغة التاميلية التي قام بها الدكتور عرفان السريلانكي وتسعى لتقديم بعض الحلول المناسبة لمثل هذه الترجمات.

في ناحية أخرى، أن الرواية وأسلوبها اللغوي وثقافتها اللغوية قد تختلف عن سائر الإنتاجات الأدبية فهذا الاختلاف ينعكس على الترجمة لغة وثقافة. "لغة الرواية ليست ثابتة وليست واحدة، إنها مزيج من التنوع الثقافي، ومن مستويات متعددة؛ إذ يجب على الروائي أن يكون متمكنا من اللغة، ومما يحدث في الرواية أن يتصرف جيدا في لغة الحوار والسرد، وأن يمنح تصويرا جميلا يعطي إيقاعا وسحرا عبر هذه اللغة. لغة الرواية هي نظام لغات تنير إحداها الأخرى حواريا، ولا يجوز وصفها ولا تحليلها باعتبارها لغة واحدة ووحيدة. وعلى هذا فإن الأشكال اللغوية والأسلوبية المختلفة تعود إلى نظم مختلفة في لغة الرواية. فلغة الرواية لا يجوز وصفها على مستوى واحد" (Libat, 2016, p:19) فالمترجم يتحدى مشكلة كبيرة في هذه المناسبة، ينبغي له أن يقرأ هذه اللغة ويبحثها بحثا كاملا ثم يكاد يترجم لأن "الترجمة نوع من أنواع الأدب، ما يزال الجدل حوله قائمًا. ولعلك تصادف حجم المجازات التي تحاول تفسير مفهوم الترجمة، ما يعني أننا لسنا قادرين بعد على تعريف هذه المهنة. لكن يتأكد من شيء واحد فقط: ما قاله كالفينو عن الترجمة حين وصفها بأنها «أفضل القراءات لنصّ ما». أجل، فالترجمة دراسة حقيقية للنصّ، تشهد تطبيقًا عمليًا لنظرية «التلقّي». وتجاربنا في الترجمة هي التي تحكم على مفاهيمنا حول الترجمة، وليس العكس." (Abdul Majeed, 2016)

منهجية البحث

قد اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، كما جمع الكتب المترجمة في سريلانكا من اللغة العربية إلى اللغة التاميلية في شتى الجوانب، حيث تلقى أكثر من ٢٥٠ كتاب تاميلي مترجم من العربية وأخذ منها ترجمة رواية غرناطة للكاتبة المصرية رضوى عاشور التي قام بترجمتها الدكتور عرفان النظيمي السريلانكي عينة للدراسة كما قاموا بالمقارنة بين أصول الترجمة الأدبية وأساليب المترجم لاكتشاب جودة عمليته الترجمية.

نتائج البحث و مناقشتها

عرفت جزيرة سريلانكا قديماً باسم "سِيلان" عند الإنجليز. وأما العرب فعرفت عندهم باسمين "جزيرة الياقوت" و"سَرَنْدِيْب". وأما الآن فتعرف باسم "جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية". وهي جزيرة تقع في شمال المحيط الهندي، جنوب شبه القارة الهندية في جنوب آسيا، ولها حدود بحرية شمالاً تربطها مع الهند، وجنوبها الشرقي مع جزر مالديف، وهي دولة ذات إرث حضاري عريق يمتد عبر ثلاثة آلاف سنة، وموقعها الاستراتيجي في متلقى الطرق البحرية الرئيسية الرابطة بين غرب آسيا وجنوب شرق آسيا" (Hussein, 2020, p:8) ففي هذه الجزيرة، نالت اللغة العربية مكانة رفيعة. "إن اللغة العربية قد حظيت بين مسلمي سريلانكا بمكانة مرموقة منذ وقت مبكر. وهي لغة بالنسبة إليهم إلى جانب كونها لغة مدروسة على مستوى الكتاب والمدارس العربية الأهلية ثقافية ثانية والمعاهد والجامعات الحكومية. والطلاب الذين يختارون اللغة العربية من سلسلة المواد التعليمية الأخرى وحصلوا على درجة معينة في الامتحان الثانوي الحكومي يقبلون للجامعات لمواصلة البكالوريوس العام والمتخصص." (Munas & Shathifa, 2022, p;521)

الترجمة في سريلانكا

أهمية الترجمة في حياتنا اليومية متعددة الأبعاد على نطاق واسع. لا تمهد الترجمة الطريق إلى الأمام للتفاعل العالمي فحسب، بل تسمح للدول بإقامة علاقات تفاعلية عندما يتعلق الأمر بإحداث تقدم في التكنولوجيا والسياسة وما إلى ذلك. على الرغم من حقيقة أن اللغة العربية لها انتشار بعيد وواسع اليوم بين لغات العالم، إلا أن تأثير الثقافة واللغة المحلية لا يزال قوياً كما كان دائمًا. فأصبح الوصول إلى الجماهير التي تبعد آلاف الأميال تمامًا عن خلفية الترجمة الفعالة بسبب نمو الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات. وقد أدى هذا بدوره إلى الحاجة إلى الترجمة في مجالات متنوعة مثل التعليم والاتصال العامّ والعلوم والتكنولوجيا والأدب والسياحة والدين والتجارة والأعمال.

يقول الدكتور محمد أحمد منصور عن أهمية الترجمة؛ "مما لا مراء فيه حاجة الإنسان والمجتمعات قديمًا وحديثًا إلى الترجمة؛ ذلك لأن الترجمة بين اللغات تمثل حاجة من الحاجات الأصلية للبشرية، وترتقي في بعض الأحيان إلى درجة الضرورة، أو الفريضة الواجبة، فهي تمكِّن الأفراد والأمم من تخطي الحواجز اللغوية بسبب اختلاف الألسنة، فيقوم كل بدوره الفاعل والمؤثر في النهوض بالحضارة الإنسانية، وقد تتفاوت الشعوب أو الأجيال في نصيب كلٍّ منها في هذا الدور، فبعضها قد يكون فاعلًا، وبعضها متفاعلًا، وبعضها منفعلًا، غير أن بناء الحضارة الإنسانية ليس مقصورًا على شعب واحد من الشعوب، أيًّا كانت عبقريته، ومهما كان إبداعه وتميُّزه، كما أنها ليست

منحصرة في مكان بذاته، أو حقبة تاريخية بعينها، بل إنها حصيلة للتجربة الإنسانية المشتركة، فيها تسهم كل أمة بجهدها" (Mansoor, 2006, p:13)

ولذلك قد اهتمّ المجتمع المسلم في جزيرة سريلانكا بأعمال الترجمة. كان المسلمون في سريلانكا منذ العصور القديمة، متمسكين بتعاليم الإسلام وتوجيهاته في حياتهم وحريصين على تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. هذا الحرص دفعهم إلى الممارسة في أعمال الترجمة حيث قاموا بترجمة الكتب الدينية إلى اللغات المحلية من اللغة العربية. فكانوا ترجموا في البداية إلى لهجة عرب تامل. لهجة عرب تامل هي لهجة خاصّة يكتب بها المسلمون التاميليون تأليفاتهم الدينية والأدبية حيث تكون أصوات حروف اللغة التاميلية مكتوبة بالحروف العربية. يعرفها الدكتور أحمد زبير بنصه: "اللغة الأروية أم لغة "عرب التامل" التي حدثت لكونها دافعا للمواد الدينية المختلفة والتعابير المبتدعة إنجازا ثقافيا خاصا آخر للتجارة. حينما نشر الإسلام في الأماكن المختلفة في جزيرة العرب وجد تأثيره مباشرة في ولاية تامل نادو أيضا. وتولى المسلمون العرب الأعمال التبشيرية وعززوا روابطهم مع الشعب التامليين التي أدت إلى نشر قيدتهم وثقافتهم ولغتم في تامل نادو. أبقى التجار العرب عادة شاذة لكتابة اللغات العامية للأراضي المتعلقة بها حيث استوطنوا فيها مؤقتا. عندما جاؤوا إلى المناطق الهندية الجنوبية الساحلية يجب على العرب أن يبدءوا استخدام الكلمات التاملية والأسماء في لغتهم. هكذا تم تطوير اللغة الأروية كلغة محلية للتجار العرب للعلاقة مع المواطنين والعكس بالعكس. وبسبب التفاعل بين التجار العرب والمحليين من الممكن أن تعتبر اللغة الأروية لهجة مكتوبة باللغة العربية في الخط السامي بدقة أكثر للحروف لاستيعاب الصوتيات المحلية أو لهجة مكتوبة باللغة التاميلية في الخط العربي مع بعض التغيرات المناسبة التي حدثت بالخط العربي لاستيعاب الصوتيات المحلية." (Zubair, 2013, p:47)

كثير من الكتب العربية قد ترجمت إلى عرب تامل ترجمة مباشرة أو متصرفة وعلى وجه الخصوص تمّت ترجمة القرآن الكريم والحديث الشريف والنثر والشعر والمعاجم. "وكذا جاء بعض الكتب العربية إلى التاميلية عن طريق اللغة الإنجليزية، قام بترجمتها الأستاذ نعمان وسِوَسيغرم ومُرُغيَّن وكانت ترجمتهم ترجمة الأشعار الفلسطينية كما قام الشاعر أشرف شهاب الدين بترجمة بعض الأشعار العربية إلى التاميلية وأصدرها عام ٢٠١١م باسم (Oru curaṅkai pērīccam paḻaṅkaḷ). قد ترجم الشاعر رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني باسم (Veyyil maṉitarkaḷ) الذي يعتبر أول رواية عربية مترجمة إلى التاميلية في سريلانكا." (Ashraff, 2020, p:75) ولكن في الأيام الراهنة، منذ بعض السنين الماضية بعد التسعينات قد تمت ترجمة أكثر من ٢٠٠ كتاب عربي

إلى اللغة التاميلية وفي مقدمتها الكتب الدينية قام بترجمتها أكثر من خمسين شخصا من العلماء. ومن أبرز المترجمين د. غرفان ود. مزاهير والشيخ رضوان المدني والشيخ عروس أزهر.

رواية غرناطة

تعدُّ رواية ثلاثية غرناطة من أهمّ وأشهر روايات الكاتبة المصرية رضوى عاشور، أدرجت الرواية ضمنَ قائمة أفضل مئة رواية عربية التي صدرَت من قبل اتحاد الكتاب العرب، صدرت عدَّة طبعات للرواية منذ صدور أوَّل أجزائها في عام ١٩٩٤م، وتُرجمت إلى اللغة الإنجليزية من قبل أستاذ اللغة العربية في جامعة هارفارد ويليام غرانارا في عام ٢٠٠٣م، قيل عن الرواية أنها: "تجعل حقائق التاريخ تنتفض أمامنا حارة دافقة"، وقيل أيضًا: "اللغة في غرناطة هي الذاكرة، ومن هنا هذا الاحتفاء الكبير بجلال اللغة ورصانتها وإيقاعها وشاعريتها، ومن هنا هذا المعجم الواسع متعدد المقاصد في السرد والوصف معًا"، تتكوَّن الرواية من ثلاثة أجزاء سيتمُّ الحديث عن كل منها فيما يأتي: **غرناطة**، هي أوَّل رواية من الثلاثية، نشرتها الكاتبة في عام ١٩٩٤م، حازت هذه الرواية على جائزة أفضل الكتب في المجال الروائي في نفس العام من قبل معرض القاهرة الدولي للكتاب. **مريمة**، ثاني جزء من الثلاثية، تمَّ نشرها في كتاب واحد مع رواية الرحيل الثالثة في عام ١٩٩٥م، وحصلت مع الجزء الأول على الجائزة الأولى في معرض الكتاب للمرأة العربية الأول في القاهرة عام ١٩٩٥م. **الرحيل**، الجزء الأخير من الثلاثية، نُشر مع الجزء الثاني في عام ١٩٩٥م." (Sotor, 2019)

رضوى عاشور: روائية وناقدة وأستاذة جامعية مصرية. ولدت في القاهرة في عام ١٩٤٧ ودرست الأدب الإنجليزي في جامعة القاهرة. حصلت على الماجستير في الأدب المقارن عام ١٩٧٢ وعلى الدكتوراه في الأدب الإفريقي الأمريكي من جامعة ماساتشوستس عام ١٩٧٥. ومن أعمال رضوى عاشور الروائية سراج وثلاثية غرناطة وأطياف وقطعة من أوروبا وفرج والطنطورية. (Aashur, 2013)

"جائت رواية الكاتبة ثلاثية غرناطة تحمل في طيها جميع مقومات الرواية التاريخية، فهي تعبق بفوح التاريخ، فنلحظ أن روحه قد تمثلت الرواية بحضور طاغ ومعلنة سطوتها بقوة، فاستندت الكاتبة إلى كل ما دونته كتب التاريخ بدقة متناهية، فما أن يشرع القارئ بعملية القراءة حتى يخال أن قدميه قد باتت تطأ أرض غرناطة، وتجول في طرقاتها، وأن روحه قد تزملت بأثواب أندلسية، وتنسمت نشر جنانها منتشية" (Khulud, 2014, pp:93-94)

أما الكاتبة رضوى عاشور أظهرت رؤيتها الاجتماعية ونظرها التاريخي خلال هذه الرواية حيث لا يشعر القارئ بأنه يقرأ رواية تاريخية. "اعتمدت الكاتبة جملة من الوسائل التقنية، والأسلبة الفنية، مثل: الأحلام، والرموز، والانزياحات التي تخلق بعدًا جماليا ودلاليا، مستندة على زمن

الحكاية. كما ارتكزت على المشاهد السردية المفعمة بالأنساق اللغوية المأزومة المشحونة بالصارع والتوتر، مستندة على زمن القصة من خلال الحوار النفسي الداخلي، على حساب الحوار الخارجي من خلال الراوي العليم، وبخاصة فيما يخص المرأة، فهناك من ينوب عنها دائمًا. وكذا اعتمدت الكاتبة في توثيق التاريخ على فلسفة أيديولوجية ذاتية خاصة، فسلطت الضوء على رواية الفقراء، والضحايا، والمهجرين، والمهمشين التي تتصدرهم المرأة استنادًا على المعاينة والمشاهدة، بعيدًا عن التاريخ الرسمي، وهي رؤية معاصرة وحديثة، قد تلقى قبولًا لدى القارئ أكثر مما يجده عند المؤرخين، ولكن لا يمكن الاعتماد عليها." (Zu'rub, 2021, p:24)

ترجمة رواية غرناطة إلى التاميلية

قام بها د. عرفان بن فير محمد من سريلانكا. وهو أحد العلماء البارزين وعلم من أعلام اللغة العربية في جزيرة سريلانكا. قد أكمل دراسته الشرعية في الجامعة النظيمية الإسلامية بسريلانكا كما أكمل بكاليورس في جامعة فيرادانيا في الأدب. ثم ذهب إلى السودان لكي يكمل الماجستير في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها كما حصل على الدكتوراه في علم اللسانيات في الجامعة الأفريقية. له خبرة طويلة في تدريس اللغة العربية على السطح الجامعي كما له دور بارز في مجال الترجمة حيث ترجم أكثر من ٤٠ كتاب عربي إلى اللغة التاميلية ويعمل في هذا المجال منذ أكثر من ١٥ عاماً. فمن أهمّ ترجماته رواية غرناطة للكاتبة المصرية رضوى عاشور.

قد اتبع المترجم في ترجمته عدة من الأساليب والإستراتيجيات الترجمية من اجتناب بعض الكلمات العربية في ترجمتها إلى اللغة التاميلية كما ترجم ما يحتاج القارئ التاميلي لفهم الرواية وسيرها السردي. وأخذ المترجم أسلوب التصرف في كثير من المواضع فكانت ترجمته موجزة في الألفاظ حيث لم يختلّ معناها المراد. وكذا اجتنب الترجمة الحرفية إلا في بعض المواضع.

تتميز اللغة العربية بعدة الخصائص فمنها مفرداتها حيث لا يمكن لأحدٍ ترجمتها إلى اللغات الأجنبية مثل الزكاة والجنازة والصلاة وغيرها لكونها دالّة على خلاف معانيها الأصلية. مهما كان لهذه كلمات معانٍ، إن لها معانيَ اصطلاحية لا تسع ترجمتها. لما تلقى المترجم مثل هذه الكلمات يأتيها بنفسها بحروف اللغة الأجنبية بأصوات عربية مع بيان معناه في الهوامش كما فعل د. عرفان في هذه الترجمة.

وكذا أن اللغة العربية تتميز عن غيرها بالأفعال الخاصّة: مثل كان وأخواتها وأفعال الشروع وأفعال المقاربة وغيرها. ولكن هذه الأفعال ليست في اللغة التاميلية فإذن المترجم التاميلي يصعب حينما يجدها في الأصل. أما الدكتور عرفان فقد سعى لترجمة فحوى الجمل فقط حيث اجتنب

الترجمة الحرفية والترجمة المباشرة كما اتبع الأسلوب الجملي الخاصّ بلغة الهدف، اللغة التاميلية. يدلّ هذا الاتباع على خبرته وتفوقه في اللغتين الأصل والهدف.

نرى عموماً أن اللغة الهدف في أعمال الترجمة قد تطول عن اللغة الأصل بقدر يسير. هذا ما تناول المترجمون عادة لكي يجعلوا أعمالهم الترجمية متفوقة رائعة. ولكن د. عرفان قد خالفهم حيث أوجز ترجمته عن الجمل العربية في الرواية مع إتيان المعنى أبلغ وأفصح فيها. هذا الأسلوب رائع، لم يراعه أحد قبل.

على وجه الخصوص، يجوز القول إن رواية غرناطة التي ترجمت إلى اللغة التاميلية ومنحت للعالم الأدبي التاميلي قد فتحت نافذة جديدة في بيت الأدب التاميلي. رغم كون اللغة العربية لغة الأسلوب الأدبي البعيد عن البيئة التاميلية، ترجم د. عرفان هذه الرواية إلى اللغة التاميلية بأسلوب رائع وحلوّ حيث يفهم جميع القراء في الأبعاد التاميلية. هذه الرواية تعتبر أولى الروايات العربية الكلاسكية ذات أسلوب شعري جميل، وكتابة عاطفية التي ترجمت إلى التاميلية. كذا أتمّ هذه المهمة بكل تفوق وروعة. في الوقت الحاضر، شاعت قراءة الترجمات التاميلية في كلتي اللغتين دفعة واحدة، بالإضافة إلى الكتابة المباشرة. وهكذا، حتى عند قراءة الترجمة الإنجليزية لغرناطة، يمكن القارئ من إدراك أن عرفان لديه المهارات اللغوية والترجمية حيث ظهرت في هذه الترجمة.

فمن حيث أداء د. عرفان وظائفه ودوره في ترجمة رواية غرناطة، يمكن القول عنه ما قال الباحث Adebisi وHamid (٢٠٢٠) عن مترجم الصياد الجريء في غابة العفاريت نصهما "لا نغالي إذا قلنا بأن إبداع المترجم لا يقل شأنا عن إبداع المؤلف في هذا العمل، وأن الجهد المطلوب في الترجمة لا يقل إن لم يكن أشق وأدق منه في عملية التأليف، وقد اعتمد المترجم على أكثر من منهج في ترجمته هذه، حيث استخدم منهج ترجمة الجو والروح العامة من خلال إبقاء المؤلف تحت مرأى ورعاية المترجم، غير أن كلماته قد لا تأتي حرفيا كمعانيه، كما استخدم بشكل كبير منهج الترجمة عن طريق المحاكاة بتحوير بعض الكلمات وأخذ إشارات قليلة من الأصل ثم البناء عليها من عنده، مع مراعاة إضفاء النكهة الأدبية على النصوص المترجمة." (Hamid & Adebisi, 2020, p:181)

خاتمة

يتضح مما درسنا، أن الرواية فهي أكبر أنواع القصص من حيث طولها، ولكن الطول ليس وحدها هو يميز الرواية عن القصة أو الأقصوصة وفيها تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، فالرواية العربية جنس أدبي ينمو ويتداخل عبر مراحل متواصلة وهي شهدت تغيّرا ونموّا بارزا في عناصر مكوّنات المتن السّردي وكذا مستويات التّعبير والإفصاح. لما كانت عملية الترجمة عملية ذات صعبات شتى لغوياً وأدبياً وثقافياً، الخبراء هم الذين يرسخون فيها ويجيدون في اللغتين الأصل

والهدف ويمكن لهم إعطاء مترجمات قيمة. فعليهم أن يقرأوا لغة الرواية ويبحثها بحثا كاملا ثم يكادوا يترجموا. أدّى هذا الواجب الترجمي علماء سريلانكا. فقد اهتمّ المجتمع المسلم في جزيرة سريلانكا بأعمال الترجمة. كان المسلمون في سريلانكا منذ العصور القديمة، متمسكين بتعاليم الإسلام وتوجيهاته في حياتهم وحريصين على تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. هذا الحرص دفعهم إلى الممارسة في أعمال الترجمة حيث قاموا بترجمة الكتب الدينية إلى اللغات المحلية من اللغة العربية. فمن مقدمة هؤلاء المترجمين، د. عرفان بن فير محمد الذي ترجم رواية مشهورة "غرناطة"، كتبتها الكاتبة المصرية رضوى عاشور. تعدُّ رواية ثلاثية غرناطة من أهمّ وأشهر روايات الكاتبة المصرية رضوى عاشور، أدرجت الرواية ضمنَ قائمة أفضل مئة رواية عربية التي صدرَت من قبل اتحاد الكتاب العرب، صدرت عدَّة طبعات للرواية منذ صدور أوَّل أجزائها في عام ١٩٩٤م، وتُرجمت إلى اللغة الإنجليزية. فاستنتج هذا البحث إلى أن الدكتور عرفان قد اتبع في ترجته عدة من الأساليب والإستراتيجيات الترجمية من اجتناب بعض الكلمات العربية في ترجمتها إلى اللغة التاميلية وترجمة ما يحتاج القارئ التاميلي لفهم الرواية وسيرها السردي وأخذ أسلوب التصرف في كثير من المواضع واجتناب الترجمة الحرفية ووضع حروف اللغة الأجنبية بأصوات عربية مع بيان معناه في الهوامش وترك معاني الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة وغيرها بدون الترجمة. وكذا هذه الترجمة منحت للعالم الأدبي التاميلي نافذة جديدة كما أتمّ د. عرفان ترجمته بكل تفوق وروعة حيث تمكن القارئ من إدراك أن عرفان لديه المهارات اللغوية والترجمية.

المصادروالمراجع

Aashur, Radwaa. (2013). Athqal Min Radwaa, Cairo: Dar Alshuruq.

Abdul Majeed, Muaviya. (2016). Altarjamat Min Al'adab Wawasafiha Bialkhianat Madeatan Lildahik. Retrieved September 2, 2022, from https://www.alriyadh.com/1545545

Adebisi, AliyAbdulwahid & Hamid, HasanatFunmilayo Abubakar. (2020). Study Of Translation Techniques In "Forest Of The Thousand Demon" Translated From Yoruba Into English By MashoodJimba, *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 3(2), DOI: https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v3i2.8311

Amina, Yusuf. (1997). Tiqniaat Alsard Fi Alnazariat Waltatbiqi. Sriya: Dar Alhiwar.

Ashraff. (2020). *Mo̲lipeyarppiyal*. Sainthamaruthu: Excellent Publication.

Buatat, Saeid. (1993). Alriwayat Alearabiat Min Altaasis 'Iilaa Altajryibi. *Majalat Alearabi*, 6(415), https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/1657

Falit, Birnar. (2013). Alriwayat Madkhal 'Iilaa Manahij Altahlil Al'adabii Watiqniaatihi. Beirut: Almunazamat Alearabiat Liltarjamati.

Hussein Asiff. (2020). Sarandib: An Ethnological Study of the Muslims of Sri Lanka. Colombo: Independently published.

Khulud, Ibrahim Abdulla Jaradi. (2014). Tatawar Albina' Aldaami Altaarikhiu Fi Riwayat Radwa Aashur. Jourdan: Jamieat Alsharq Al'awsta.

Libat, Ahmad Bin. (2016). Tarjamat Aliastiearat Fi Alriwayat Aljazayiriat Dhakirat Aljasad Li'ahlam Mustaghanimi 'Unmudhaja. Algeria: Jamieat Wahran.

Mansoor, Muhamad Ahmad. (2006). Altarjamat Bayn Alnazariat Waltatbiqi, Mabadi Wanusus Waqamus Lilmustalahat Al'iislamiati. Cairo: Dar Alkamal Liltibaeat Walnashri.

Mariam, Bizalath. (2020). Malamih Altajdid Fi Riwaya "Dhati" Lisune Allah 'Iibrahim, Biskra: Université Mohamed Khider Biskra.

Munas, Mohammed Haneefa Abdul & Shathifa, Mohammed Cassim Sithy. (2022). Effectiveness Of Teaching Arabic Language To Different Knowledge Background Students, *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 5(2), 520-533. DOI: https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v5i2.15154

Shavandi, Hassan & Kareem Azade. (1390). To see the elements of fiction, *Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies*, 3(10), 49-59. http://cls.iranjournals.ir/article_629188.html?lang=en

Sotor. (2019). Nubdhat Ean Riwayat Thulathiat Gharnata. Retrieved September 2, 2022, from https://sotor.com/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9-%D8%BA%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%B7%D8%A9/

Zubair, Ahmad. (2013). Allughat Al'arwiat : Hurufuha W Shakluha Wa'aswatuha W Nahwuha, *Thaqafat Alhindi*, (2). New Delhi: Indian Council for Cultural Relations.

Zu'rub, Subhiyah Awadal. (2021). The Effect Of The Meaning Of The Context On The Connotations Of Both Pronounced And Comprehended Connotation: A Semantic Study, *Al-Zaytoonah University of Jordan Journal for Human and Social Studies*, 2(1), 3-26. https://zjjhss.zuj.edu.jo/AR_Volumes2.aspx